

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 74

محمد بن صالح العثيمين

فالزم رحمك الله اللصوق الى الارض والازراء على نفسك وهضمها ومراغمتها عند الاستشراف لكرياء او غطرسة او حب ظهور او عجب. ونحو ذلك من افات العلم القاتلة له. المذهبة لهيبته المطفنة لنوره - [00:00:01](#)

كلما ازدلت علما او رفعة في ولية فالزم ذلك تحرز سعادة عظمى ومقاما يغبطك عليه الناس وعن عبدالله بن الامام الحجة الرواية في الكتب الستة بكر بن عبدالله المزنى رحمهما الله تعالى قال سمعت انسانا يحدث عن ابي انه كان واقفا بعرفة فرق - [00:00:21](#)

فقال لو نعم ياشيخ. شلون آآ رحمهم الله تعالى قال سمعت انسانا يحدث عن ابي انه كان واقفا بعرفة فرق فقال لولا اني فيه لم لقلت قد غفر لهم خرجه الذهبي ثم قال قلت كذلك ينبغي للعبد ان يزري على نفسه ويهضمها انتهى - [00:00:48](#)

وهذا العبارات التي تطلق عن السلف مثل هذا يريدون به التواضع وليسوا يريدون انهم يغلبون جانب سوء الظن بالله عز وجل ابدا لكنهم اذا اذا رأوا ما هم عليه خافوا وحدروا - [00:01:18](#)

وجرت وجرت منهم هذه الكلمات والا فان الاولى بالانسان ان يحسن الظن بالله ولا سيما في هذا المقام في مقام عرفة الذي هو مقام دعاء الى الله عز وجل ويقول مثلا ان الله لم يسر لي الوصول الى هذا المكان الا من اجل - [00:01:41](#)

ان يغفر لي لاني اسئلته المغفرة والله تعالى يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم لكن تظاهر مثل هذه العبارات من السلف من باب التواضع وسوء الظن بالنفس لا بالله عز وجل - [00:02:05](#)

نعم الامر السادس القناعة والزهادة التحلي بالقناعة والزهادة وحقيقة الزهد الزهد بالحرام والابتعاد عن حماه بالكف عن المشتبهات وعن التطلع الى ما في ايدي الناس. ويؤثر عن الامام الشافعي رحمه الله التحلي بالقانون - [00:02:26](#)

من اهم خصال طالب العلم يعني ان يقتنع بما اتاها الله عز وجل ولا يطلب ان يكون في مصاف الاغنياء والمتربفين لان بعض طلبة العلم وغيرهم تجده يريد ان يكون في مصاف الاغنياء - [00:02:46](#)

والمتربفين فيتكلف النفقات في المأكل والمشرب والملابس والمفرش ثم يثقل كاهله بالديون وهذا خطأ بل عليك بالقناعة فانها خير زاد للمسلم واما الزهادة فيقول حقيقة الزهد الزهد بالحرام والابتعاد عن حماه - [00:03:12](#)

بالكف عن المشتبهات وكانه اراد بالزهد هنا الورع لان هناك ورعا وزهدا والزهد اعلى مقاما من الورى لان الورع ترك ما يضر في الآخرة والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة - [00:03:48](#)

بينهما فرق الورع ترك ما يضر بالآخرة والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة وبينهما فرق الفرق الذي بينهما المرتبة التي ليس فيها ظرر وليس فيها نفذ الورع لا يتحاشاه - [00:04:18](#)

وال Zahed يتحاشاها ويتركها لانه لا يريد الا ما ينفعه في الآخرة نعم ويؤثر عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى لو انسى لو او اوصى انسان لاعقل الناس صرف الى الله اكبر - [00:04:45](#)

يعني في الوصية لو قال اوصيت لاعقل الناس يصرف الى من الى الزهاد لان الزهاد هم اعقل الناس حيث تجنبوا ما لا ينفعهم في الآخرة وهذا الذي قاله رحمه الله - [00:05:12](#)

ليس على اطلاقه لان الوصايا والاواني والهبات والرهون وغيرها ارجعوا الى معناها في العرف فاذا كان اعقل الناس في عرفنا هم الزهاد صرف لهم ما اوصى به في الزهاد واذا كان اعقل الناس هم - [00:05:41](#)

ذوي المروءة والوقار والكرم بالمال والنفس صرف اليه نعم وعن محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى لما قيل له الا تصنف

كتابا في الزهد؟ قال قد صنفت كتابا - 00:06:09

في البيوع يعني الزاهد من يتحرز عن الشبهات والمكرهات في التجارات وكذلك فيسائر المعاملات والحرف ما نسبه وعليه نعم يا شيخ يقول انتهى وقال هذا - 00:06:31

ها نعم يقول يعني الزاهد يعني الزاهد التفسير هذا من ها ايه طيب لما طلب منه ان يصنفه الزهد قال قص النفي كتابا في البيوت لان من عرف البيوع واحكامها - 00:06:59

وتحرز من الحرام واستباح واستحل الحال فان هذا هو الزاهد اي نعم يلا يا باشا. وعليه فليكن معتدلا في معاشه بما لا يشينه بحيث يصون نفسه ومن ولا يرد مواطن الذلة والهون - 00:07:26

وقد كان شيخنا محمد الامين الشنقيطي المتوفى في السابع عشر من شهر ذي الحجة عام ثلاث وتسعين وثلاث مئة والفر حمه الله تعالى متقللا من الدنيا وقد شاهدته لا يعرف فنات العملة الورقية وقد شافهني بقوله - 00:07:52

لقد جئت من البلاد شنقيطي ومعي كنز قل ان يوجد عند احد وهو القناعة. ولو اردت المناصب افتوا الطريق اليها ولكنني لا اوثر الدنيا على الاخرة ولا ابذل العلم لنيل المأرب الدنيوية فرحمه - 00:08:12

الله تعالى رحمة واسعة امين. امين هذا الكلام من الشيخ الشنقيطي واباهه من اهل العلم لا يريدون بذلك تزكية النفس انما يريدون بذلك نفع الخلق وان يقتدي الناس بهم وان يكونوا على هذا الطريق - 00:08:32

لاننا نعلم هذا من احوال العلماء انهم لا يريدون تزكية النفس وهم ابعد الناس عن ذلك وهو رحمة الله كما ذكره الشيخ بكر من الزهاد اذا رأيته - 00:08:56

لا تقول الا انه رجل من اهل البدية حتى العبادة تجد ان عليه عباءة عادية ما فيها آآ هذا الزري نعم وكذلك الثياب ولا تجده يهتم هنديمة نفسه وثيابه رحمة الله - 00:09:18

نعم الامر السابع التحلي برونق العلم حسن السمعة والهدي الصالح من دوام السكينة والخشوع والتواضع ولزوم المحجة بعمارة الظاهر والباطن والتخلص عن نواقضها هذا قد يكون فرعا لما سبق - 00:09:49

فان حس السمعة والهدي الصالح من دوام السكينة والوقار والخشوع والتواضع والسبب الاشارة اليها وانه ينبغي لطالب العلم ان تكون اسوة صالحة بهذه الامور نعم وعن ابن سيرين رحمة الله تعالى انه قال كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم وعن رجاء ابن حبيبة رحمة الله - 00:10:17

الله تعالى انه قال لرجل حدثنا ولا تحدثنا عن متماوت ولا طعان. الله اكبر رواهما الخطيب في الجامع وقال يجب على طالب الحديث ان يتتجنب اللعب والعبث والتبدل في المجالس بالسخف والضحك - 00:10:48

والقهقهة وكثرة التنادر وادمان المزاح والاكثار منه فانما يستجاذ من المزاح بيسيره ونادره وطريفه والذى لا يخرج عن حد اللادب وطريقة العلم. فاما متصله وفاحشه وسخيفه. وما اوغر منه الصدور وجلب - 00:11:07

الشرع فانه مذموم وكثرة المزاح يضع من القدر ويزيل المروءة. انتهى هذا من احسن ما قيل في اللادب اداب طالب العلم ان يتتجنب اللعب والعبث الا ما جاءت به الشريعة - 00:11:27

كاللعبة وسيفه وفرسه لان ذلك يعينه على الجهاد في سبيل الله وكذلك في وقتنا الحاضر اللعب بالبنادق الصغيرة يسمونها عندك الحبة ها او محبة هذا لا يأس به كذلك العبث - 00:11:54

العبث هو ان يفعل فعلا لا داعي له او يقول قول لا داعي لهم كذلك التبدل في المجالس بالسخر وتطحوك والقهقهة وكثرة التنادر وادمان المزاح والاكثار منه لا سيماء عند عامة الناس - 00:12:25

اما عند اصحابك واقرائك الامر اهون لكن عند عامة الناس اياك ان تفتح على نفسك بباب الامتهان فان ذلك يذهب الهيبة من قلوب الناس فلا يهبونك ولا يهابون العلم الذي تأتي به - 00:12:50

نعم وقد قيل من اكثرب من شيء عرف به فتجنب هاتيك السقطات في مجالستك ومحادثتك. وبعض من يجعل يظن ان التبسط في هذا

اريحية. وعن الاحنف ابن قيس انه قال جنباوا مجالسنا ذكر النساء والطعام اني ابغض الرجل يكون وصافا -

00:13:14

لفرجه وبطنه الوسلامة صحيح لان هذا يشغل عن طلب العلم منذ ان يقول اكلت البارحة اكلا حتى ملابس البطن وما اشبهه ذلك من الاشياء التي لا داعي لها او يتكلم - 00:13:40

بما يتعلق بالنساء اما اذا كان يتكلم بما يكون بينه وبين اهله فذلك من اشد او من اشر الناس منزلة عند الله يوم القيمة الرجل يكون مع مع اهله ثم يصبح يحدث الناس بما فعل - 00:14:04

فان هذا من من اشد الناس منزلة عند الله عز وجل نعم وفي كتاب المحدث الملهم نعم والاخر نعم فالممدوح يقول لا يا اخي لو تعلم ما بي لا ما جلست معي ولا - 00:14:27

مني الى اعين الجبال فهل هذا السائق او يسع لا هذا اذا كان حقا فلا بأس او السلف في وقوف بعرفة لولا اني معهم لرجوت ان يغفر لهم لا شك انه حق يعني كلنا مذنبون - 00:14:45

ولكن مراحلات صدق يعني طيب اذا لا مانع قال القحطاني في نونيته والله لو علموا خبيثة او قال خبيثة سريرتي دأب السلام على من يلقاني نعم خمس دقائق لان نعم - 00:15:08

ايش نعم كرة القدم نرى انه لا بأس بها بشرط ان تكون اللباس ساترا لما يحرم النظر اليه والا تلهي عن واجب والا تشتمل على سب وشتم والا تكون ديدن الانسان - 00:15:35

كل النهار يلعب يعني احيانا لا بأس ان ترفة عن نفسك وكرة القدم لا شك انها تمشط البدن وتنقيه نعم ايه لا طلب ان لا بأس به لكن معناه انه يأتي في الاسواق - 00:16:01

مثلا في هذه الفرحةنبي نضع شبك نعم ونلعب هذا ما يليق به لكن اذا خرجوا مثلا في نزهة وفعلوا مثل ذلك فلا نرى في ذلك بأسا - 00:16:22